(423) (هو) وانشد الفراء: ألم تر ان النبع تصلب عوده * ولا يستوي والخروع المتقصف (1) وقال الزجاج: لا يجوز عطف (هو) على الضمير من غير تأكيد إلا في الشعر وقال تعالى " أئذا كنا ترابا وآباؤنا " (2) فرد الآباء على المضمر. وقال الربيع: واستوى يعني جبرائيل (عليه السلام) (وهو) كناية عنه على هذا. وفي الوجه الاول (هو) كناية عن النبي (صلى ا عليه وآله). وقال قتادة: الافق الاعلى الذي يأتي منه النهار. وقيل: هو مطلع الشمس " شديد القوى " في أمر ا " ذو مرة " أي ذو قوة في جسمه. وقيل: فاستوى جبرائيل على صورته التي خلقه ا، لان جبرائيل كان يظهر قبل ذلك للنبي (صلى ا عليه وآله) في صورة رجل. وقوله " ثم دنا فتدلى " قال الحسن وقتادة والربيع: يعني جبرائيل (عليه السلام) وفيه تقديم وتأخير والتقدير ثم تدلى فدنا. وقال الزجاج: معنى دنا وتدلى واحد، لان المعنى إنه قرب وتدلى زاد في القرب، كما يقال: دنا فلان وقرب. والمعنى ثم دنا جبرائيل إلى محمد (صلى ا عليه وآله)، فتدلى إليه من السماء " فكان قاب قوسين أو أدنى " معناه كان بينه وبين جبرائيل مقدار قاب قوسين من القسى العربية أو أقرب بل أقرب منه. وقيل: معنى (او) في الآية معنى (الواو) كقوله " وأرسلناه إلى مئة ألف او يزيدون " (3) ومعناه ويزيدون. وقيل: إنه رأى جبرائيل (عليه السلام) في صورته له ستمائة جناح - في قول ابن مسعود - ومعنى " قاب قوسين " قدر الوتر من القوس مرتين " او أدني " منه وأقرب. وقوله " فاوحى إلى عبده ما أوحى " قيل اوحى جبرائيل إلى عبدا محمد

---

(1) تفسير الطبرى 27 / 23 والقرطبي 17 / 85 (2) سورة 27 النحل آية 67 (3) سورة 37 الصافات آية 147 (*)